العربي ويحتمل العجمين وانما بان بسهم لما سوى العربي سهم
لان سهمان مشورة لما جاء في حديث من فرا سيل مكحول
ايضا للفرس سهمان وللعجمين سهم مع معارضته حديثه
السابق من عدم اثبات سهم للعجمين ولما هو صحيح الروايتين
عن الامام احمد رحمه الله مستدلا لاجماع وي عن عمر رضي الله
عنه انه فضل العربي على العجمين لكنه لم يصح بل هما في السهم
سواء وانما تسابا وباهيا لعون الله تبارك وتعالى في كتابه
والخيل والبغال والحمير خلقها لتركبوها فاطلاق اسم
الخيل ولم يفرق بين العربي وغيره ولان السبب هو
الارهاب باسم الخيل وهو يتناولها لا آن الادهاب
مضاف الى جنس الخيل في الاية لقوله تعالى واعدوا
اي هيئوا ايها المؤمنون لهم اي لقتال الكفار ما استطعتم
اي ما قدرتم عليه من قوة هي كل ما يتقوى به في الحرب
من عدد ها التي تكون بها لكم قوة عليهم من الرجال و
السلاح ومن رباط الخيل وهو اسم للخيل التي تربط
في سبيل الله للغزو او بمعنى المرابطة وهي ان يربط المسلمون
خيولهم في الثغور لقصد الكفار في مقابلة ربط الكفار
خيولهم لقصد المسلمين ترهبون به عدو الله وعدوكم
ومثله قوله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها
الخير الى يوم القيمة الاجر والمغنم ولانا سويتا بين
الفرسان وهم يختلفون اختلافا كثيرا فلا نسوي بين
الخيل بالاولى ولان الكر والفر حاصل لجميعها ولا يضر
تفاوتها فيهما كتفاوت الفرسان في الشجاعة والرأي
ولكن سلمنا اختصاص العربي بقوة الكر والفر من المسلم
ايضا اختصا البرذون بقوة الحمل والصبر ولين العطف
فكل منهما جنس منفعة معتبرة مقصد فاستويا ثم احمد
يستشهد لذلك بكلام العرب واستعمالاتهم له على الوجه
المذكور لان القرآن نزل بلغتهم وكلامهم شاهد لتفسيره
فقال والعرب تسمي بذلك اي باسم الخيل الذي تسمي به
العراب هذه الخيل يعني البراذين بانواعها وقوله وتغلب
الخيل العراب في التسمية على البراذين دليل على ان اسم

الخيل للعراب بطريق الاصالة ولما عداها بطريق التغليب
ولا يعتون اي يريدون بذلك اي باسم الخيل الفرس اي
العربي من الخيل فقط وفيه ان الفرس اسم للعربي خاصة
وعن محمد مثله دون البرذون بل يطلقون اسم الخيل
على كلا النوعين اطلاقا شايعا لا يعلم منه المراد الا بقرينة
ولما فرغ من الدليل النقلي اردفه بالعقلي مصدرا بلام
الابتداء المفيدة لتوكيد مضمون الجملة فقال والفارهة
البراذين اي جميعهما قوى اي اشد قوة من كثير من
الخيل العراب واوقف اي اطوع للايقاف واسرع انقيادا
للفرسان ولم يجمع اي لم يرد في نص ولا اثر ولا استفاد
مخصوصا بهذا الاسم منها اي الخيل شيء كالعراب دون
شيء كالبراذين مثلا بان تسمى العراب باسم الخيل دون
غيرها من نحو البراذين على سبيل التفرقة بل ورد الجمع
ولما انهى الكلام على اثبات التسوية بين انواع الخيل
اردفه بالكلام على اثباتها بين افراد النوع فقال ولا يفضل
في السهم ايضا الفرس القوي على الفرس الضعيف بل هما
في السهم سواء قياسا على التسوية بين الانواع بل اولى
اردف اثبات المساواة بين اصناف الخيل وافرادها بالكلام
على ثبوت المواساة بين اصناف الناس ليكون كالدليل
لما قبله فقال ولا يفضل في السهم الرجل الشجاع اي شديد
القلب عند البأس تاما اي الكامل السلاح بان يكون
معه سيف ورمح ونبل وهو المسمى بشاكي السلاح اي
لابس السلاح التام على الرجل الجبان اي الهيوبة للا
لا يقدم عليها الذي لا سلاح معه الا سيفه اذا السيف
وحده يسمى سلاحا تنبيه وفائدة روى عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اراد
الله ان يخلق الخيل اوحى الى الريح الجنوب اني خالق منك
خلقا فاجتمعي فاجتمعت فاتى جبريل فاخذ منها قبضة
ثم قال الله عز وجل هذه قبضتي ثم خلق منها فرسا
كميتا وقال خلقتك فرسا وجعلتك عربيا وفضلتك على
سائر ما خلقت من البهائم فاذا قلت هذا الحديث صريح في تفضيل

Copyright King University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)